. @ 150 @

ولا شك أن مثل تلك الكتابة لا تصدر إلا ممّن لا يعي معنى الأذان . .

هذا ما استوجب عرض الحكمة من الأذان ، وإن كانت مجانبة لمنهج الكتاب ، ولكن بمناسبة مباحث الأذان يغتفر ذلك ، وبا التوفيق . محاكاة المؤذن .

تعتبر محاكاة المؤذن ربطاً لسامع الأذان ، وتنبيهاً له لموضوعه ، جاء الحديث : (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول) رواه البخاري . .

وفي رواية عنده عن معاوية رضي ا عنه أنه قال أي معاوية : وهو على المنبر مثل قول المؤذن إلى قوله : أشهد أن محمداً رسول ا ، ولما قال المؤذن (حي على الصلاة) قال معاوية : (لا حول ولا قوة إلا با) ، وكذلك (حي على الفلاح) ، ثم قال : (هكذا سمعنا نبيكم صلى ا عليه وسلم) . .

وعند النسائي عن أبي هريرة رضي ا عنه : (كنا مع النّبي صلى ا عليه وسلم فقام بلال ينادي ، فلما سكت قال صلى ا عليه وسلم : (من قال مثل هذا يقيناً دخل الجنة) . .

كيفية المحاكاة ، في الحديث الأول فقولوا مثلما يقول ، وهكذا يشعر بتتبعه جملة جملة ، وفي الحديث الثاني : فلما سكت قال صلى ا عليه وسلم : (من قال مثل هذا) وبعد السكوت تنطبق المثلية بمجيء الأذان بعد فراغ المؤذن ، فوقع الاحتمال . .

وقد جاء عند مسلم وأبي داود ما يؤيد الأول ، فعن عمر رضي ا عنه أنه صلى ا عليه وسلم قال : (إذا قال المؤذن : ا أكبر ا أكبر ، فقال أحدكم : ا أكبر ا أكبر ، ثم قال أشهد ألا إلاه إلا ا ، قال : أشهد ألا إلاه إلا ا ، ثم قال : أشهد أن محمداً رسول ا ، قال أشهد أن محمداً رسول ا ، ثم قال : حي على الصلاة قال : لا حول ولا قوة إلا با ، ثم قال : حي على الفلاح ، قال : لا حول ولا قوة إلا با ، ثم قال : ا أكبر ا أكبر . قال : ا أكبر ا أكبر . ثم قال : لا إلاه إلا ا من قلبه دخل الجنة) . .

فهذا نص صريح في أن محاكي المؤذن يتابعه جملة جملة إلى آخره ما عدا الحيعلتين . فإنه يأتي بدلاً منهما بالحوقلة . وقالوا : إن الحيعلتين نداء للإقبال على المنادي . وهذا يصدق في حق المؤذن . أما الذي يحكي الأذان فلم يرفع صوته ولا يصدق